

ويستعمل في الرسم كل شيء . فرشاة . قطعة قماش ممزقة . وأحيانا يضع أصبعه في الألوان ويرسم بالأصبع نفسه .

وهو يرتدى ملابس ملوثة بالأصباغ والألوان ممزقة تلتصق بجسده أياما .  
ويتسلل الرصاص الأبيض من ملابسه ، وأصبعه . وهو يتنفسه أياما متصلة .  
إلى جلده .

وثبت طبيا أن الجلد ، ولو بغير جروح ، يمتص هذا الرصاص .  
وثبت طبيا أن العظام أيضا تمتص هذا الرصاص ، وتحفظ به بنسبة معينة ، فإذا زادت تصبح كفيضان النهار . وتنتقل إلى الكلى ، والكبد ويصيبها بأمراض حادة .  
إن كل لوحة أثرت في صاحبها . أبدلته إنسانا آخر ، وفنانا مختلفا .  
لقد أصيب بتغيير في الشخصية واكتئاب كامل .  
وإذا كان رقيقا في النصف الأول من حياته فإنه يصاب بالدوار وعدم التوازن والاضطراب العقلي والهلوسة .  
ولا يمكن أن ينجو منه من هذا كله .  
إن جوبا كما يقولون دفع ثمن كل لوحة من عقله وكبدته وكل جزء في جسده .



وانتقلت الدراسة ، أو النظرية من أسبانيا إلى الاتحاد السوفيتي .  
لقد كتبوا كثيرا عن تأثير علاقة تولستوى بزوجته . . على أدبه . وكيف أنه في مرضه الأخير غادر بيته واستقل القطار ليموت في بيت ناظر محطة مجهول .  
ولكنهم الآن يكتبون عن تأثير الصرع على شخصيات الروائي الروسي الكبير تيودور دستوفسكى مؤلف « المساكين » و « بيت الموتى » و « المهانون المجروحون » و « المقامر » و « العبيط » و . . . روايات أخرى كثيرة .  
ولكنهم لم يعلنوا إلا النتائج الأولية .



ومن روسيا إلى أمريكا طبقت النظرية على الشاعر . . إدجار آلان بو الذي مات عام ١٨٤٩ في سن الأربعين .